

تاج العروس من جواهر القاموس

ويُقالُ : أضافَ إليه أَمْرًا : أي أسندَدهُ واستكفاهُ وفلانُ أُضيفتَ إليه الأُمرُ وهو مجاز وكُلُّ ما أُميلَ إلى شيءٍ وأُسندَ إليه فقَدَ أُضيفَ وفي الحدِيثِ : مُضيفٌ ظهَرَه إلى القُبَّةِ . والنَّحْوِيُّونَ يُسمُّونَ الباءَ حرفَ الإضافةِ وذلكَ أنَّكَ إذا قُلْتَ : مررتُ بزَيْدٍ فقد أضافتَ مُرُورَكَ إلى زَيْدٍ بالباءِ . وفي الصَّحاحِ : إضافةُ الاسمِ إلى الاسمِ كقولِكَ : غُلامٌ زَيْدٍ فالغُلامُ : مُضافٌ زَيْدٌ : مُضافٌ إليه والغَرَضُ بالإضافةِ التَّخْصِيصُ والتَّعَرِيفُ ولهذا لا يجوزُ أنْ يُضافَ الشيءُ إلى نَفْسِهِ : لأنَّه لا يُعرَّفُ نَفْسَهُ فلو عرِّفها لما احتجَّ إلى الإضافةِ . وفي العُبابِ : إضافةُ الاسمِ إلى الاسمِ على ضَرْبَيْنِ : مَعْنَوِيَّةٌ وَلَفْظِيَّةٌ : فالمَعْنَوِيَّةُ : ما أَفادتْ تَعَرِيفًا كقولِكَ دارُ عَمْرٍو أو تَخْصِيصًا كقولِكَ : غُلامٌ رَجُلٌ ولا تَخْلُو في الأَمْرِ العامِّ من أنْ تكونَ بِمعنى اللامِ كقولِكَ : مالٌ زَيْدٍ أو بِمعنى مَنْ كقولِكَ : خاتمٌ فضَّةٍ . واللَّفْظِيَّةُ : أنْ تُضافَ الصِّفَةُ إلى مَفْعُولِها في قولِكَ : هو ضاربٌ زَيْدٍ وراكبٌ فَرَسٍ بِمعنى ضاربٌ زَيْدًا وراكبٌ فَرَسًا أو إلى فاعليها كقولِكَ : زَيْدٌ حَسَنُ الوَجْهِ بِمعنى حَسَنُ وَجْهُهُ ولا تُفِيدُ إلا تَخْفِيفًا في اللَّفْظِ والمَعْنَى كما هو قَبْلُ الإضافةِ ولاستِواءِ الحالِيَيْنِ وَصِفَتِ النَّكْرَةَ بهذه الصِّفَةِ مُضافةً كما وَصِفَتْ بها مَفْعُولَةٌ في قولِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ وِبِرَجُلٍ ضاربٍ أَخِيهِ ثُمَّ ذَكَرَ ما نَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ وهو قولُهُ : والغَرَضُ بالإضافةِ ... إلى آخرِ العبارةِ . وَأَضْفَتُهُ من الصِّياغَةِ أَيضًا : مثل ضَيْفَتُهُ كلاهما بِمعنى واحدٍ قاله أبو الهَيْثَمِ وفي التنزيلِ : " فَأَبَوا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا " وَأَنشَدَ ثعلبٌ لأسماءَ بنِ خَارجَةَ الفَزَارِيَّ يصفُ الذِّئبَ : .
وَرَأَيْتُ حَقًّا أَنْ أُضَيِّفَهُ ... إِذْ رامَ سَلَمِي واتَّسَقَى حَرَبِي
استعارَ له التَّضْيِيفَ وإِنَّما يُريدُ أَنَّهُ أَمَّنَّه وسالَمَه . وقال شَمْرُ :
سمعتُ رجاءَ بنَ سَلَمَةَ الكُوفِيَّ يَقُولُ : ضَيْفَتُهُ : إِذا أطمَعمتَه قال :
والتَّضْيِيفُ : الإطعامُ قال أبو الهَيْثَمِ : وقولُهُ D : " فَأَبَوا أَنْ
يُضَيِّفُوهُمَا " قال سألوهُم الإضافة فلم يفعلوا ولو قرئت أن يضيفوهما كان صوابًا .
وأضفَتُهُ إليه : أَلْجَأَتْهُ ومنه المُضافُ في الحَرَبِ كما سيأتي . وأضفَتُ

منه : أَشْفَقْتُ وَحَذَرْتُ نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ حَذَرَ
المُحَاطَ بِهِ وَهُوَ مَجَازٌ وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ :
أَقَامَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... وَكَانَ النَّكِيرُ أَنْ تُضَيَّفَ وَتَجَارَا
وَإِنَّمَا غَلَّابَ التَّأْنِيثَ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ الْأَيَّامَ يُقَالُ : أَقَامْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثًا
بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ غَلَّابُوا التَّأْنِيثَ . وَأَضَفْتُ : عَدَوْتُ وَأَسْرَعْتُ
وَفَرَرْتُ عَنْ ابْنِ عَبْدِادٍ وَهُوَ الْمُضَيَّفُ لِلْفَارِسِ . وَأَضَفْتُ عَلَى الشَّيْءِ :
أَشْرَفْتُ قَالَهُ الْعُزَيْرِيُّ . وَمِنَ الْمَجَازِ : هُوَ يَأْخُذُ بِيَدِ الْمُضَافِ وَهُوَ فِي
الْحَرْبِ : مَنْ أُحْيطَ بِهِ نَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ وَهُوَ مِنْ أَضَفْتُهُ إِلَيْهِ : إِذَا
أَلْجَأْتَهُ وَأَنْشَدَ لَطَرَفَةَ :
" وَكَرَّرِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّذًا بِكَسِيدِ الْغَضَى نَبِيَّ هَتَّتَهُ الْمُتَوَرِّدِ
وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمُضَافُ : هُوَ الْوَاقِعُ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْأَبْطَالِ وَلَيْسَ بِهِ قُوَّةٌ .
وَمِنَ الْمَجَازِ : مَا هُوَ إِلَّا مُضَافٌ وَهُوَ : الْمُلَازِقُ بِالْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ . وَكَذَلِكَ :
الدَّعِيُّ بِغَيْرِ نَسَبٍ . وَكَذَلِكَ الْمُسْنَدُ إِلَى مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ وَالْمُضَافُ أَيْضًا :
الْمُلَاجَأُ الْمُحْرَجُ الْمُثْقَلُ بِالشَّرِّ قَالَ الْبُرَيْقُ الْهَذَلِيُّ :
وَيَحْمِي الْمُضَافَ إِذَا مَا دَعَا ... إِذَا مَا دَعَا اللَّحْمَةَ الْفَيْلَمُ
وَالْمُسْتَضَيَّفُ : الْمُسْتَغِيثُ نَقَلَهُ ابْنُ عَبْدِادٍ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
اسْتَضَافَ مِنْ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ : إِذَا لَجَأَ إِلَيْهِ وَأَنْشَدَ :